محاضرة: اعداد المعلم

الاستاذه: نوال عارف

المقرر: مقدمة في التعلم والتعليم

الفصل الدراسي الأول ١٤٣٦_١٤٣٧هـ

المقدمة

شغل إعداد المعلم حيزاً كبيراً من تفكير المربين، وأصبح محوراً للمناقشة والدراسة في المؤتمرات والندوات والجمعيات المهنية ومراكز البحوث والجامعات، سواء على المستوى العالمي أو الإقليمي أو الوطني، باعتبار أن تربية المعلم وإعداده تشكل نسقاً رئيساً من النظام التعليمي، ذلك لأن مهنة التعليم لم تعد مهنة من لا مهنة له، بل أصبحت مهنة لها أصولها التي تقوم على كثير من الحقائق والمبادئ العلمية والنفسية والتربوية، التي لا تُكتسب بالممارسة فقط، وإنما بالدراسة المنظمة أيضاً.

وانطلاقاً من الدور الفعال الذي يضطلع به المعلم في أي نظام تربوي، وإيماناً بفاعلية التأثير الذي يحدثه المعلم المؤهل في نوعية التعليم ومستواه، فإن الدول على اختلاف فلسفاتها وأهدافها ونظمها الاجتماعية والاقتصادية تولي مهنة التعليم والارتقاء بالمعلم كل اهتمام وعناية؛ لأن توافر المعلم الكفء، والارتقاء بمستوى مهنة التعليم؛ سوف يزيد من فاعلية النظام التربوي.

وبناءاً على ذلك اهتم نظام التعليم السعودي كغيره من انظمة التعليم في دول العالم اهتماماً بالغاً بإعداد المعلم وتشجيع العناصر الممتازة من خريجي الثانوية العامة على الالتحاق بمهنة التعليم، ولا زالت المملكة تبذل مزيداً من الجهد لرفع مستوى المعلمين مادياً ومعنوياً حتى يقوموا بدورهم في إعداد النشء بحماس وفاعلية.

وتتم عملية تربية المعلمين وإعدادهم للتدريس من خلال مرحلتين:

أ- إعدادهم قبل الخدمة

ب- تدريبهم اثناء الخدمة

وسوف نتطرق في بحثنا هذا لكلتا المرحلتين كالتالي:

اولاً: إعداد المعلم قبل الخدمة

مفهوم إعداد المعلمين قبل الخدمة:

هناك عدد من التعريفات ومنها:

- مجموعة المعارف والمفهومات والخبرات المتنوعة التي تقدمها مؤسسة ما لمجموعة من المعلمين بقصد احتكاكهم بها وتفاعلهم معها بشكل يؤدي تعلمهم، أي تعديل سلوكهم، وتحقيق الأهداف التربوية التي ينشرونها من وراء ذلك بطريقة شاملة متكاملة.
- تلك الخطط التي تتضمن كل مقررات الدراسة في حقل أو في حقول تعليمية معينة وتتحقق بها أهداف المؤسسات التعليمة.
- جميع الخبرات التي تقدم للمتعلم تحت إشراف المؤسسة التعليمية.
- ذلك النسق المنظم من الخيرات الثقافية والأكاديمية والمهنية التي تقدمها الكليات إلي طلابهم بقصد إعدادهم لمهنة التعليم.
- مجموع الخبرات المعرفية و المهارية و الوجدانية المتنوعة التي توفرها الكليات لطلبتها خلال المقررات المتخصصة والتربوية ومقررات الثقافة العامة، وفعاليات الجانب التطبيقي، بما يمكنهم من القيام بالتدريس في مراحل التعليم العام.

نظام اعداد المعلم في المملكة:

اهتمت المجتمعات الحديثة بإعداد المعلم، ووضعت الأنظمة التي تساهم في إعداده بطريقة علمية تؤهله لمهنة التعليم.

وهناك نظامان في إعداد المعلم هما:

١- النظام التتابعي

وفيه يلتحق الطالب بعد تخرجه في الجامعة ويدرس لمدة سنة أو سنتين بإحدى كليات التربية بهدف الحصول على الدبلوم العام، أو إجازة التدريس (الحامد وآخرون، ٢٠٠٧).

من أهم مميزات هذا النظام كما اشار اليها الخطابي وآخرون (٢٠٠٥) أن الطالب يصل في مادة تخصصه إلى المستوى الجامعي المتعارف عليه أولاً ثم يدرس المواد المهنية في فترة تكرس لها وحدها دون أن تكون هناك مواد أخرى تلقي عليها ظلالاً توحي أنها ثانوية أو إضافية.

ويتيح هذا النظام الفرصة أمام خريجي الجامعات الراغبين في إعدادهم لمهنة التعليم، ويسمح في الوقت نفسه بمواجهة أي تغييرات مستقبلية غير متوقعة. كما يتميز هذا النظام أيضاً بزيادة فترة الإعداد التخصصي، والقضاء على الصراع القائم داخل كليات التربية التي تضم أقساماً أخرى غير تربوية. ولكن يؤخذ على هذا النظام أنه لا يلبي حاجات المدارس المتزايدة من المعلمين المؤهلين لعدم توجه هذا النظام للتدريس، كذلك عدم جدية الكثير من الملتحقين به حيث ينظرون للدبلوم التربوي على أنه شغل فراغ لحين البحث عن وظيفة مرتبطة بالتخصص، كما لا يشعر طالب النظام التتابعي بالانتماء إلى مهنة التدريس من خلال عام دراسي واحد حيث يصعب عليه تكوين اتجاهات إيجابية نحو مهنة التعليم.

٢- النظام التكاملي

ويدرس الطالب وفق هذا النظام المقررات التربوية والتخصصية والثقافية في ذات الوقت وعلى مدى أربع سنوات يحصل بعدها على درجة البكالوريوس في التربية والعلوم أو في التربية والآداب (الحامد وآخرون، ٢٠٠٧).

ومن أهم مميزاته أن الطالب المعلم يعرف منذ التحاقه بالكلية أنه سيتخرج ويعمل معلماً وهذه المعرفة تجعله أكثر تكيفاً مع متطلبات المهنة وصعوباتها ويؤهل نفسه بكفايات المهنة وتقاليدها.

ومن مميزاته الأخرى التي أشار إليها (الجلال، ٢٠٠١م) ما يلي:

- تخريج عدد كبير من المعلمين يسهم في سد الحاجة المتزايدة من المعلمين.
- يقلل إلى حدٍ كبير تسرب الطلاب؛ لأنه يستقطب الراغبين في مهنة التدريس.
- قدرته على تكوين اتجاهات موجبة نحو مهنة التدريس أكبر من قدرة النظام التتابعي.
- القدرة على تشرب مواد الإعداد التخصصي والمهني بفضل طول المدة الزمنية.

ويطبق هذا النظام بكليات إعداد المعلمين في المملكة وفي بعض كليات التربية مثل كلية التربية بجامعة طيبة في المدينة المنورة، وكذلك كلية التربية بجامعة الملك خالد في أبها.

ومن عيوبه التي حددها (عبدالجواد ومتولي، ١٤١٣هـ) ما يلي:

- قصر مدة الإعداد التخصصي.
- استمرار الصراع بين المهنيين (التربويين) والمتخصصين في المجالات الأخرى حول الأوزان النسبية لمقرراتهم.
- التساهل في مستوى تأهيل أعضاء هيئة التدريس الذين يقومون بتدريس مواد التخصص في كليات إعداد المعلمين.

جوانب اعداد المعلم في نظام التعليم السعودي:

تعتمد مؤسسات إعداد المعلم على مجموعة من البرامج تهدف الى إعداد المعلم في جميع الجوانب التي تحتاجها مهنة التدريس، وهذه الجوانب تكاد تكون عامة، لا تختلف من تخصص إلى آخر، إلا في جانب واحد وهو الإعداد التخصصي للمادة التعليمية، وهذه الجوانب كما ذكرها (الحربي، ٢٠٠٩) هي:

١- الجانب الثقافي (العام):

ويقصد به "تزويد المعلم بثقافة عامة، تتيح له التعرف على علوم أخرى غير تخصصية، والتعرف على ثقافة مجتمعه المحلي والعالمي".

وهذا النوع من الإعداد يساعد المعلم على نضوج شخصيته، واتساع أفقه وفهم ظروف ومشكلات المجتمع الذي يعيش فيه، والذي يعد تلاميذه من اجل المعيشة فيه، كذلك تكسبه ثروة لغوية يحتاج اليها في الموقف التعليمي؛ لتوضيح الأفكار التي يهدف اليها.

٢- الجانب الأكاديمي (التخصصي):

يهتم الجانب الأكاديمي "بإعداد المعلم في المادة، أو المواد التخصصية التي سوف يقوم بتدريسها، ويركز على المفاهيم والأساسيات التي تبنى عليها المادة والمواد الأخرى المساعدة المرتبطة بها"

ويعتبر الإعداد في هذا الجانب مهماً، لأنه يعين المعلم على فهم تخصصه من حيث نظرياته، ومفاهيمه، وتطوره، وتقنياته، كما أن هذا الإعداد يزوده كذلك بالمهارات، والكفاءات، التي تؤهله للبحث في هذا التخصص، والاطلاع على أية مستجدات، ومستحدثات تطرا عليه ".

ولاشك في أن هذا الجانب يعد في غاية الأهمية؛ حيث أنه طريق من طرق زيادة ثقة المعلم بنفسه، فالطلاب يثقون في قدرات المعلم المتمكن في مادته، والملم بجميع جوانبها، كما يساهم في إكساب المعلم سرعة البديهة؛ عند طرح الأسئلة المفاجئة من قبل الطلاب في مادة تخصصه.

ويلاحظ أن الإعداد الأكاديمي للمعلم في كليات التربية أو المعلمين بالمملكة لا تقل نسبته عن (٦٠%) من البرنامج العام للإعداد (الحامد وآخرون، ٢٠٠٧).

٣- الجانب المهني (التربوي):

ويقصد به " تلك المقررات التي تعمل على إكساب المعلم: المعلومات، والمهارات، والاتجاهات التربوية اللازمة، لممارسة مهنة التدريس" (قنديل، ٢٠٠٠).

وبهدف هذا النوع من الإعداد الى " إمداد المعلم بالثقافة النفسية والتربوية؛ بحيث تتضمن الفهم الواعي والعميق بمطالب النمو في كل مرحلة، وطرق التدريس ذات الفعالية، وطرق تناول المقررات والمناهج، والعوامل المؤثرة في التحصيل والفهم .. إلخ من عوامل ومؤثرات، تميز المعلم المعد إعدادا تربويا ونفسيا (مهنيا) عن نظيره غير المعد في هذا المجال ".

إن المعلم المعد إعدادا جيدا في هذا الجانب " سيصبح اكثر قدرة على تناول المادة الدراسية على مستوى يلائم تلاميذه، وبأسلوب يراعي ما يوجد بينهم من اختلاف في مستويات الذكاء، والقدرات العقلية الأخرى، كما أنه سيجد نفسه أكثر قدرة على التحكم؛ من مجرد كونه ناقل للمعلومات، إلى تدريب التلاميذ على الفاعلية، والمشاركة الايجابية، والتفكير الناقد ".

ويتكون الإعداد المهني في كليات التربية والمعلمين في المملكة من اربعة جوانب:

١. الجانب التربوي وهو الذي يتناول الأسس الاجتماعية والفلسفية للعملية التربوية كأسس التربية وأصولها الإسلامية والاجتماعية والتاريخية.
٢. الجانب النفسي ويشمل موضوعات في مجال علم النفس العام وعلم النفس التعليمي وعلم نفس النمو.
٣. المواد التي تخدم العملية التدريسية كالتقويم التربوي والوسائل التعليمية وطرق التدريس وتخطيط وتطوير المناهج.
٤. التربية العملية (الميدانية)

ويلاحظ أن الإعداد المهني لا تقل نسبته عن (٢٥%) من البرنامج العام متضمنا في داخله كذلك التربية العملية (الميدانية) (الحامد وآخرون، ٢٠٠٧).

٤– التربية العملية (الميدانية)

يمكن القول أن جوانب الإعداد السابقة (التخصصي، المهني، الثقافي) تمثل "الشق النظري" من برامج الإعداد، أما "الشق التطبيقي" والعملي فهو ما يطلق عليه "التربية العملية". وهي الإعداد الذي يتيح للطالب المعلم فرصة الممارسة الواقعية لمهنة التدريس خلال مرحلة إعداده بكليات التربية، وذلك وفق نظام تدريب متدرج يتم في إحدى المدارس بإشراف واحد من اساتذة التربية أو الأساتذة القدامى من ذوى الخبرة والكفاية التدريسية. وعلى ذلك تتكامل أهداف التربية العملية مع أهداف الإعداد النظري.

وأهداف التربية العملية التي يراد لها أن تتحقق في الطالب المعلم هي:

- تمكين الطلاب المعلمين من فهم عملية التعليم والتعلم في مواقف التدريس الفعلية.
- تمكين الطالب المعلم من صياغة أهداف إجرائية لتوجيه مسار التدريس فيها وتقويم نتائجه.
- تنمية المهارات المتعلقة بالتخطيط للدروس اليومية.
- تنمية المهارات اللازمة للتدريس (الإلقاء، الشرح، التبسيط، توجيه الأسئلة)
- تنمية المهارات المتعلقة باستثمار واستخدام الوسائل والتقنيات التعليمية.

- تنمية المهارات المتعلقة بإدارة الفصل وحفظ النظام داخله.
- تنمية مهارات تقويم التلاميذ.

وتنتظم التربية العملية وفق برنامج يتم التنسيق له بين كليات الإعداد ومدارس التعليم العام، ويتضمن أسلوبين للممارسة العملية:

- التربية العملية المنفصلة: وذلك بأن يقوم الطالب المعلم بالتدريس لمدة يوم واحد كل أسبوع في التخصص، وذلك بإشراف من المدرسة ذاتها وكذلك بإشراف أحد الأساتذة التربويين.
- التربية العملية المتصلة: وذلك بأن يقوم الطالب المعلم بالتدريس بالمدرسة التي يتم اختيارها ويتحمل جدولاً كاملاً لمدة فصل دراسي واحد.

اهم مشكلات إعداد المعلم:

تتعدد مشكلات إعداد المعلم في المملكة مما يكون له بعض الآثار السلبية على دور المعلم وأدائه داخل النظام التعليمي ومن اهمها كما ذكرها الحامد وآخرون (٢٠٠٧) التالي:

١- التحاق أعداد كبيرة من غير المؤهلين تربويا للعمل بالتدريس

٢- تعدد الجهات المسؤولة عن إعداد المعلم

٣- الفجوة بين مؤسسات الاعداد وواقع النظام التعليمي

٤- استمرار الاحتياج لبعض تخصصات المعلمين

ثانياً: تدريب المعلمين اثناء الخدمة

التدريب عملية ضرورية لمواكبة المستجدات، وينطلق من تحديد الاحتياجات التدريبية والفئات المستهدفة، والأهداف المنشودة المخططة، ثم ينتقل إلى تصميم البرامج التدريبية التي تلبي هذه الاحتياجات، وبعد ذلك يبدأ تنفيذ هذه البرامج وينتهي عملية التدريب إلى تقويم البرامج التدريبية لتحديد المخرجات التي تمخضت عن عملية التدريب، والاستفادة من هذا التقويم في تخطيط البرامج

التدريبية اللاحقة ، وترتبط هذه العملية بالمعلم أثناء الخدمة بعد انتهاء الإعداد الأكاديمي في مؤسسات إعداد المعلمين وللتدريب أنواع منها:

١. التدريب التكميلي

ويهدف لاستكمال بعض جوانب القصور في مرحلة إعداد المعلم في مؤسسات إعداد المعلمين قبل الخدمة، وقد يكون هذا النقص في الجانب الأكاديمي أو في الجانب المسلكي.

٢. التدريب العلاجي

وذلك لمعالجة ضعف في إحدى الكفايات التي يجب أن تتوفر لدى المعلم.

٣. التدريب التجديدي

وذلك لمسايرة المستجدات العلمية والنظريات التربوية، والتطورات التكنولوجية والتغيرات في أنماط الحياة.

٤. التدريب للأعمال والمهام الجديدة

وذلك عندما يرشح المعلم لعمل تربوي في أثناء الخدمة، لإكسابه المزيد من المعارف والمهارات إلى جانب تطوير الاتجاهات الإيجابية نحو العمل التربوي.

مفهوم تدريب المعلمين أثناء الخدمة:

هو برنامج منظم ومخطط يمكّن المعلمين من النمو المهني، من خلال الحصول على مزيد من الخبرات الثقافية والمسلكية، وكل ما من شأنه أن يرفع من مستوى عملية التعليم والتعلم ويزيد من طاقات المعلمين الإنتاجية من خلال خطة مسبقة في إطار جماعي تعاوني، وبموجب فلسفة واضحة واستراتيجية مستنيرة وأهداف محددة. كذلك عُرّف التدريب أثناء الخدمة بأنه كل نشاط منظم ومخطط له يساعد المعلمين على النمو المهني ويمدهم بالخبرات والمهارات التدريسية والتي من شأنها رفع مستوى عمليتي التعليم والتعلم (بركات، ٢٠٠٥).

أهمية تدريب المعلم أثناء الخدمة:

يمكن إجمال أهمية تدريب المعلم أثناء الخدمة في النقاط التالية:

١- يكسب التدريب المعلمين معارف ومهارات واتجاهات ذات علاقة مباشرة بالعمل يطور أدائهم.

٢- يكسب المعلم ثقة بنفسة وقدرة على العمل من دون الاعتماد على الآخرين، ويدعم احترامه لنفسه واحترام الآخرين له.

٣- يكسب المعلم خبرات جديدة تؤهله الى الارتقاء وتحمل مسؤوليات أكبر، قد تكون مسؤوليات قيادية.

٤- ينمي التدريب لدى الفرد المرونة والقدرة على التكيف في حياته العملية.

٥- التدريب بوصفه جهدا منظما مخططا يرتكز على تحسين الأداء الحالي والمستقبلي لهم.

٦- عن طريق التدريب يمكن تخفيض النفقات، فزيادة المهارات والكفاءات تؤدي إلى تقليل نسبة الأخطاء في العمل.

٧- يساهم التدريب في الإقلال وتسهيل الإشراف، فالمعلم المتدرب جيدا تقل نسبة اخطائه.

٨- ملاحقة المعلم المتغيرات السريعة التي يتميز بها المجتمع الحالي، حيث أن المعلم يشكل حجر الزاوية والركيزة الأساسية في عملية التعليم / التعلم (فالمعلم وهو يواجه مطالب التغير وتحديات العصر وانفجار المعرفة وتقدم التكنولوجيا، يحتاج إلى تدريب وإعادة تدريب وتعلم مستمر، يمكنه من ملاحقة الجديد في ميدان عمله، مما يؤدي إلى رفع كفايته المهنية والعلمية والثقافية.

٩- أدى نمو البحوث العلمية في مجال التربية، وتكنولوجيا التعليم وأساليب التدريس وغيرها إلى تعديل النظرة إلى برامج إعداد المعلمين أو تدريبهم في أثناء الخدمة، حيث أصبحت النظرية الحديثة تدعو إلى تمهين ذلك الإعداد أو التدريب، وجعله اتصالا وثيقاً باحتياجات المهنة ومتطلباتها وذلك أسوة بما يحدث في الإعداد في المهن الرفيعة الأخرى.

١٠- يلعب التدريب أثناء الخدمة أهمية كبيرة خاصة المعلمين الذين لم يتلقوا أي إعداد مسبق، وذلك نتيجة لما يحدث من تغيرات كثيرة في النظم التعليمية، تجعل من المعلمين في حاجة إلى تحديث معارفهم ومهاراتهم واتجاهاتهم بصورة مستمرة تمكنهم من مسايرة هذا التغير.

١١- تلبية الاحتياجات الفعلية للمعلمين، حيث أن هذه الاحتياجات تكون نابعة من متطلبات المجتمع.